الترغيب والترهيب

تصنيف
الإمام الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري
(٥٨١ - ٦٥٦هـ)

حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه
العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني
رحمه الله

(كِتَاب النوافل)

لفضيلة الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ:

سليمان بن سليم الله الرحيلي

غَفَرَ اللّٰهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

كتاب النوافل (٧)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْصَّلَاةُ وَالْسَّلَامُ الأتمانِ الأكملانِ علىٰ المبعوثِ رحمةً للعالمين، وعلىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

أَمَّا بَعْدُ؛

فمعاشر الفضلاء؛ فنواصل شرحنا لكتاب صحيح الترغيب والترهيب الذي وضعه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ علىٰ الكتاب الماتع الجامع النافع الترغيب والترهيب للحافظ المُنذري رَحِمَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وسائر علماء المُسْلِمِيْنَ. فزاد صنيع الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ كتاب الترغيب والترهيب بهاءً وصار قريبًا إلىٰ طلاب العلم، واخترنا أن نشرح الصحيح لأن فيه غنيةً عن غيره، ولا زلنا مع الأحاديث التي أوردها الإمام المنذري وانتقاها الإمام الألباني رَحِمَهُما اللهُ عَزَّ وَجَلَّ للترغيب في كلمات يقولهن الإنسان إذا أراد النوم والترهيب من النوم علىٰ غير ذِكر.

وقد علمنا أن الخير للمؤمن أن ينام علىٰ طهارة، وعلىٰ ذكره لله عَزَّ وَجَلَّ، وعلىٰ أن يعقد النية علىٰ أن يقوم ليصلي من اَللَّيْل، ثلاث أمور فيها الخير العظيم للمؤمن إذا أراد أن ينام من اَللَّيْل، فإنه لا ينام إلا علىٰ طهارة، ويذكر الله عَزَّ وَجَلَّ، ويعقد النية علىٰ أنه يقوم ليصلي من اَللَّيْل.

وعرفنا أن ذكر الله المشروع عند إرادة النوم الأكمل فيه أن يأتي الإنسان بالأذكار الواردة عن النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلها؛ لأن هذه الأذكار يجمعها أنها ذكر لله قبل النوم، لكن لكل ذِكر فضيلة خاصة، فمن جاء بها جميعًا جمع الفضائل جميعها، فحسن بالمؤمن والمؤمنة أن يحفظ هذه الأذكار، وأن يأتي بها جميعها، فإن لم يمكنه فإنه يحفظ شيئًا منها ويأتي به، ثم يحفظ غيره ويضيفه

إلىٰ الأول، وهكذا. فإن كان لا يمكنه فإنه يحرص علىٰ أن ينام وقد قرأ سورة الكافرون حتىٰ يتمها، أو وقد قرأ آية الكرسي، فإن كان لا يحفظ حتىٰ هذا فإنه يحرص علىٰ أن ينام علىٰ ذِكر فيه توحيد، كأن يقول مثلًا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، سُبْحَانَ اللهِ وبحمده، فيجمع بين توحيد الله وتنزيهه عن كل نقيصة، وإثبات المحامد والكمالات لله عَزَّ وَجَلَّ، وهذا من أعظم الأذكار.

الشاهد أن يحرص المؤمن والمؤمنة أن لا يخلي نفسه من ذكر الله قبل أن ينام، وقد ذكرنا من حكم ذلك أن النوم الموتة الصغرىٰ، والإنسان إذا نام ما يدري، فلربما قُبضت روحه فما ردت إليه فمات، فإذا مات علىٰ ذِكرٍ وتوحيد فإنه يُبعث علىٰ ما مات عليه، يُبعث علىٰ ذكر الله، ويكون قد جعل آخر كلامه لا إله إلا الله إذا كان لهج بالتوحيد، وهذا خير عظيم. وقد قرأنا بعض الأحاديث وشرحناها، ونكمل في هذا المجلس قراءة تلك الأحاديث ونشرحها. فيتفضَّلَ الابن نور الدين وَفَّقَهُ اللهُ والسامعين يقرأُ لنا من حيث وقفنا.

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمدٍ وعلىٰ آله وصحبه أَجْمَعِيْنَ أَمَّا بَعْدُ؛ فاللهم اغفر لنا ولشيخنا والسامعين.

قال الحافظ المنذري رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ تحت باب الترغيب في كلمات يقولهنّ حين يأوي إلىٰ فراشه، وما جاء فيمن نام ولم يذكر الله تَعَالَىٰ، **قال رَحِمَهُ اللهُ:**

(المتن)

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «من قال حين يأوي إلىٰ فراشِه: لا إلهَ إلا اللهُ وحده لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو علىٰ كلِّ شيءٍ قديرٌ، ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ، سبحان اللهِ والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلا اللهُ واللهُ أكبرُ؛ غُفِرَتْ له ذنوبُه – أو خطاياه؛ شكَّ مسعرُ – وإن كانت مثلَ زَبَدِ البحرِ» رواه النسائي وابن حبان في صحيحه واللفظ له، وعند النسائي: «سُبْحَانَ اللهِ وبحمده»، وقال في آخره: «غُفِرَت له ذُنوبُه ولو كانت أكثَرَ مِن زَبدِ البحرِ».

(الشرح)

هذا الحديث الصحيح رواه النسائي في الكبرىٰ، وابن حبان في صحيحه، وهذا اللفظ له كما قال المنذري رَحِمَهُ اللهُ. وعند النساء: «سُبْحَانَ اللهِ وبحمده»، وقال في آخره: «غُفِرَت له ذُنوبُه ولو كانت

أكثَرَ مِن زَبدِ البحرِ». اللفظ عند النسائي: «من قال عند منامه: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، له الملك وله الحمد، وهو علىٰ كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، سُبْحَانَ اللهِ وبحمده، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، غُفِرَت له ذُنوبُه وإن كانت أكثر من زَبدِ البحرِ».

هذا الحديث العظيم فيه ترتيب هذا الفضل الكبير علىٰ هذا الذكر الذي يقوله الإنسان إذا أراد أن ينام، حيث يترتب علىٰ هذا الذكر أن ذنوب الإنسان الصغائر تُغفر له، ولو كانت مثل زبد البحر. والمعلوم أن الزبد هو الذي لا ينفع، ولا شك أن الذنوب تضر ولا تنفع، فلو كانت ذنوب الإنسان الصغائر مثل زبد البحر كثيرة فإنها تُغفر له بِإِذْنِ اللهِ إذا قال هذا الذكر عند إرادته النوم.

(من قال حين يأوي إلىٰ فراشِه) أي: يريد النوم.

(لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ) فوحد الله، ولهج بالتوحيد.

(له الملك) فجعل وأقر أن الملك كله لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في الدنيا والآخرة.

(وله الحمد) فهو المحمود علىٰ كل حال، فيثبت بهذا المحامد كلها لله، فيكون قد أثنىٰ علىٰ الله بالكمالات.

(وهو علىٰ كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله) فيكون قد اعترف بضعفه إلا بربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وفوَّض الأمر إلىٰ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

(سُبْحَانَ اللهِ) فيكون قد نزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عن جميع النقائص.

(وَالحَمْدُ للهِ، ولا إله إلا الله، وَاللهُ أَكْبَرُ) فيأتي بأحب الكلام إلىٰ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

(غُفرت له ذنوبه -أو خطاياه- وإن كانت مثل زبد البحر) فهذا كما قال العلماء يجعل المؤمن حريصًا علىٰ أن يغتسل من ذنوبه عند إرادته النوم بهذا الذِّكْر، وكما قلت المراد بالذنوب عند جماهير العلماء هي الصغائر، أما الكبائر فلا بد لها من توبة.

(المتن)

قال رَحِمَهُ اللهُ:

وعن أبي عبد الرحمن الحُبُلي قال: أخرج إلينا عبدُ الله بنُ عمروٍ قرطاسًا، وقال: كانَ رسولُ الله - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يعلّمُنا؛ يقول: "اللهمَّ فاطرَ السمواتِ والأرضِ، عالمَ الغيبِ والشهادةِ،

أنت ربُّ كلِّ شيء، وإلهُ كلّ شيءٍ، أشهدُ أن لا إله إلا أنت، أعوذُ بكَ من الشيطانِ وشِرْكِهِ، وأعوذُ بك أن أقترفَ علىٰ نفسي سُوءاً (١) وأجُرَّه إلىٰ مسلم".

قال أبو عبد الرحمن: كان رسول الله - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يعلمه عبد الله بن عمرو، يقول ذلك حين يريد أن ينام.

رواه أحمد بإسناد حسن.

(الشرح)

وكذا رواه الطبراني في الْدُّعَاء، وقد حكم عليه الشيخ ناصر بأنه صحيح لغيره.

قَالَ: (أخرج إلينا عبدُ الله بنُ عمروٍ قرطاسًا) والمعلوم أن عبدالله بن عمرو كان من الكتبة الذين يكتبون الحديث في زمن النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(وقال: كانَ رسولُ الله - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يعلّمُنا) وصيغة المضارع تدل علىٰ التكرار، وأن النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يعتني بأن يعلمهم هذا الذِّكْر.

(يقول) أي: يقول: قولوا عند النوم، كما سيأتي في آخر الحديث.

(اللهمَّ فاطرَ السمواتِ والأرضِ، عالمَ الغيبِ والشهادةِ، أنت ربُّ كلِّ شيء، وإلهُ كلّ شيءٍ) قال العلماء إله كل شيء طوعًا أو كرهًا، فالله إله كل شيء ولا شك، لكن من المكلفين من أطاع وكان موحدًا، ومنهم من أبىٰ فكان كافرًا، وهذا لا يُخرجه عن كون الله إلهًا له، فإن الله إله كل شيء طوعًا أو كرهًا.

(أشهدُ أن لا إله إلا أنت) في الرواية: (وحدك لا شريك لك) وهذا لم يذكر هنا، (وحدك لا شريك لك، وأن محمدًا عبدك ورسولك، والملائكة يشهدون، أعوذُ بكَ من الشيطانِ وشِرْكِهِ، وأعوذُ بك أن أقترفَ علىٰ نفسي سُوءاً) سوءًا وردت عند الطبراني في الكبير، وعند أحمد: إثمًا، وكذا عند الطبراني في الْدُّعَاء، أن أقترف علىٰ نفسي إثمًا، وأما اللفظة التي ذكرها المصنف فهي موجودة عند الطبراني في الكبير. كان النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعلمهم ذلك إذا أراد أحدهم أن ينام.

(المتن)

قال رَحِمَهُ اللهُ:

وعن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:

"من قالَ إذا أوىٰ إلىٰ فراشه: (الحمدُ لله الذي كفاني، وآواني، والحمدُ لله الذي أطعمني وسقاني، والحمد لله الذي منَّ عليَّ فأفضلَ)؛ فقد حَمِدَ اللهَ بجميعِ محامِدِ الخلقِ كلِّهم".

رواه البيهقي، ولا يحضرني إسناده الآن.

(الشرح)

هذا الحديث رواه البيهقي في الشعب، ورواه ابن السني، والحاكم في المستدرك وقال صحيح الإسناد ورواه الضياء المقدسي في المختارة، وحسنه الألباني كما عندنا هنا، ورواه أبو داود والنسائي في الكبرىٰ من فعل النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقول إذا أخذ مضجعه: «الحمدُ للهِ الَّذي كَفاني وآواني وأطعمَني وأسقاني، والَّذي مَنَّ علَيَّ فأفضلَ ، والَّذي أعْطاني فأجزلَ، والحمدُ للهِ علَىٰ كلِّ حالٍ، اللَّهمَّ ربَّ كلِّ شَيءٍ ومليكَه، وإلَهَ كلِّ شَيءٍ أعوذُ بكَ مِن النَّارِ» وصححه الألباني لكن المنذري ما ذكره لأن المنذري لا يذكر إلا حديثًا فيه ترغيب، ما يذكر الأحاديث من فعل النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأن شرطه في الكتاب أن يكون في الحديث ترغيب أو ترهيب، وإلا فهذا حديث صحيح من فعل النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وهذا الحديث الذي من قوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حسن، وفيه ترغيب. قَالَ: (من قالَ إذا أوىٰ إلىٰ فراشه) أي أتىٰ إلىٰ فراشه لينام.

(الحمدُ لله الذي كفاني) أي: أعطاني كفايتي وأغناني أن أطلبها من الناس فكفاني.

(وآواني) أي رزقني سكنًا آوي إليه، ومن رُزق سكنًا يأوي إليه فقد رُزق نعمة عظيمة.

(والحمد لله الذي أطعمني) أطعمني يعني فأشبعني.

(وأسقاني) أي فأرواني.

(والحمد لله الذي منّ عليّ) منّ أي: أنعم علي.

(فأفضل) أي زاد وأكثر، أنعم فأفضل أي زاد فأكثر. زاد الحاكم في روايته هنا: (اللهم إني أسألك بعزتك أن تنجّني من النَّار).

قَالَ: (فقد حَمِدَ اللهَ بجميعِ محامِدِ الخلقِ كلِّهم) أي أنه يثاب ثواب من حمد الله بجميع المحامد، وهذا أجر عظيم جدًّا، يجعل المؤمن يحرص علىٰ أن يأتي بهذا الذكر العظيم.

(المتن)

قال رَحِمَهُ اللهُ:

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

وَكَّلني رسولُ الله - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بحفظِ زَكاةِ رمضانَ، فأتاني آتٍ، فجعل يَحثو من الطعامِ، فأخذتُهُ، فقلت: لأرفَعَنَّكَ إلىٰ رسولِ الله - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، قال: إنّي محتاجٌ، وعليَّ دَينٌ وعيالٌ، ولي حاجةٌ شديدةٌ. فَخَلَّيتُ عنه، فأصبحتُ، فقال النبي - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:

"يا أبا هريرة! ما فعل أسيرُك البارحةَ؟ ".

قال: قلت: يا رسولَ الله! شكا حاجةً شديدةً وعيالاً، فَرحِمتهُ فخلَّيتُ سبيلَه، قال:

"أمَا إنّه قد كَذَبَكَ وسَيعودُ".

فعرفتُ أنه سيعودُ، لقول رسول الله - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "إنَّه سيعودُ"، فَرَصَدْتُهُ، فجاء يحثو من الطعام -وذكر الحديث إلىٰ أنْ قال:- فأخذته -يعني في الثالثة- فقلت: لأرفعنَّكَ إلىٰ رسولِ الله - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وهذا آخرُ ثلاثِ مراتٍ تزعمُ أنك لا تعود، ثم تعود، قال: دعني أعلِّمْكَ كلماتٍ يَنفعكَ اللهُ بها! قلتُ: ما هن؟ قال: إذا أويتَ إلىٰ فراشِك، فاقرأْ آية الكرسي: {اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} حتىٰ تَختِمَ الآية، فإنَّك لن يزالَ عليك من الله حافظ، ولا يقرَبُكَ شيطانٌ حتىٰ تُصبحَ. فخلّيتُ سبيله، فأصبحتُ، فقال لي رسولُ الله - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:

"ما فعل أَسيرُك البارحةَ؟ ".

قلت: يا رسول الله! زعم أنه يعلِّمني كلماتٍ ينفعني الله بها، فخلَّيتُ سبيلَه، قال: "ما هي؟ ".

قلت: قال لي: إذا أويتَ إلىٰ فراشِك فاقرأ آيةَ الكرسي، من أوَّلِها حتىٰ تختِم الآية {اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}، وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظٌ، ولا يقربُكَ شيطانٌ حتىٰ تُصبحَ -وكانوا أحرصَ شيء علىٰ الخير- فقال النبي - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:

"أما إنّه قد صَدَقَكَ، وهو كذوب، تَعلَمُ مَنْ تخاطبُ منذ ثلاث ليالٍ يا أبا هريرة؟ ".

قلتُ: لا. قال:

"ذاك الشيطانُ".

رواه البخاري وابن خزيمة وغيرهما. (١)

قال الحافظ رحمه الله:

"وفي الباب أحاديث كثيرة من فعل النبي - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ليست من شرط كتابنا، أضربْنا عن ذكرها".

قَالَ الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ في الحاشية:

قلت: وهو عند البخاري معلقًّ، فكان ينبغي الإشارة إلىٰ ذلك.

(الشرح)

هذا الحديث رواه البخاري مسندًا في ثلاثة مواطن، فهو في صحيح البخاري في ثلاثة مواطن بالإسناد وليس معلقًا، لكن مختصر الصحيح في هذا الموطن ما ذكر الإسناد وإنما قَالَ: عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ويبدو لي -واللهُ أَعْلَمُ- أن الشيخ اعتمد علىٰ المختصر فظنه معلقًا؛ لأن المختصر علىٰ خلاف عادته في هذا الموطن ذكره مباشر عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وإلا فالحديث مسند في صحيح البُخَارِيّ، ذكره البخاري بإسناده في ثلاثة مواطن.

قَالَ: (رواه البخاري وابن خزيمة وغيرهما) كالبيهقي في (شعب الإيمان).

هذا الحديث الصحيح في صحيح البخاري وغيره عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: (وَكَّلني رسولُ الله - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بحفظِ زَكاةِ رمضانَ) أي بحفظ زكاة الفطر، وقد كانوا يأخذونها ممن يدفعها، أي توكيلًا لهم قبل رمضان بيوم أو يومين، وتُجمع ثم توزع علىٰ الفقراء والمساكين

قبل صلاة العيد. فالنبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكلَّ أبا هرير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وجعل له ولاية علىٰ هذا الأمر.

قَالَ: (فأتاني آتٍ) جاء في صورة رجل. (فجعل يَحثو من الطعامِ) من هذه الزَّكَاة.

قَالَ: (فأخذتُهُ، فقلت: لأرفَعَنَّكَ إلىٰ رسولِ الله - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -)؛ لأنه جاء يأخذ بدون أن يعطىٰ.

(قال: إنّي محتاجٌ، وعليَّ دَينٌ وعيالٌ، ولي حاجةٌ شديدةٌ) أي أني من أهل الزَّكَاة.

قَالَ: (فَخَلَّيتُ عنه) وهذا يؤخذ منه أن زكاة الفطر لو أُخرجت قبل يوم أو يومين من يوم العيد تجزي؛ لأن هذا الذي أخذ قد أخذ من زكاة الفطر، وكان هذا قبل يوم العيد بدلالة الحديث.

قَالَ: (فَخَلَّيتُ عنه، فأصبحتُ، فقال النبي - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "يا أبا هريرة! ما فعل أسيرُك البارحةَ؟ ") أعلم الله نبيه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بما كان، فَقَالَ: «يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟».

قَالَ: (قلت: يا رسولَ الله! شكا حاجةً شديدةً وعيالاً، فَرحِمتهُ فخلَّيتُ سبيلَه، قال: "أمَا إنّه قد كَذَبَكَ وسَيعودُ". فعرفتُ أنه سيعودُ) كان علىٰ يقين أنه سيعود.

(لقول رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنه سيعود). قَالَ: (فرصدته فجاء يحثو من الطعام، فذكر الحديث) يعني قَالَ: (فأخذتُهُ، فقلت: لأرفَعَنَّكَ إلىٰ رسولِ الله - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، قال: إنّي محتاجٌ، وعليَّ دَينٌ وعيالٌ، ولي حاجةٌ شديدةٌ. فَخَلَّيتُ عنه، فأصبحتُ، فقال النبي - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:

"يا أبا هريرة! ما فعل أسيرُك البارحةَ؟ ".

قال: قلت: يا رسولَ الله! شكا حاجةً شديدةً وعيالاً، فَرحِمتهُ فخلَّيتُ سبيلَه، قال:

"أمَا إنّه قد كَذَبَكَ وسَيعودُ") قد كذبك يعني في كونه لن يعود؛ لأنه لو كان المقصود قد كذبك في كونه فقيرًا وذا حاجةٍ وعيال ما تركه أبو هرير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في المرة الثانية، لكن كذبك في كونه لن يعود وسيعود. ثم كانت الثالث كذلك، قَالَ: (لأرفعنَّكَ إلىٰ رسولِ الله - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وهذا آخرُ ثلاثِ مراتٍ تزعمُ أنك لا تعود، ثم تعود، قال: دعني أعلِّمْكَ كلماتٍ يَنفعكَ اللهُ بها!)

دعني يعني فإني مستحق، فإني فقير وعند عيال وعلي دين، وأعلمك كلمات تنفعك بِإِذْنِ اللهِ. وكما قلنا أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ له ولاية هنا بتوكيل رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ: (قلتُ: ما هن؟ قال: إذا أويتَ إلىٰ فراشِك، فاقرأْ آية الكرسي: {اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} حتىٰ تَختِمَ الآية، فإنَّك لن يزالَ عليك من الله حافظ) مادام أنه قرأ آية الكرسي عند إرادة النوم فإنه لن يزال عليه حافظ من الله، ملك يحفظه بأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

(ولا يقرَبُكَ شيطانٌ) شيطان نكرة في سياق النفي، فيعم كل شيطان، ما يقربه شيطان في نومه هٰذَا حتىٰ يصبح.

قَالَ: (فخلّيتُ سبيله، فأصبحتُ، فقال لي رسولُ الله - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:

"ما فعل أَسيرُك البارحةَ؟ ".

قلت: يا رسول الله! زعم أنه يعلِّمني كلماتٍ ينفعني الله بها، فخلَّيتُ سبيلَه، قال: "ما هي؟ ".

قلت: قال لي: إذا أويتَ إلىٰ فراشِك فاقرأ آيةَ الكرسي، من أوَّلِها حتىٰ تختِم الآية {اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}، وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظٌ، ولا يقربُكَ شيطانٌ حتىٰ تُصبحَ -وكانوا أحرصَ شيء علىٰ الخير) الصحابة رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَيْهِم كانوا أحرص شيء عَلَىٰ الخير، علىٰ تعلم العلم.

(فقال النبي - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "أما إنّه قد صَدَقَكَ، وهو كذوب") كذوب يعني أن الكذب صفة ملازمة له لكنه هنا صدقك.

("أما إنّه قد صَدَقَكَ، وهو كذوب، تَعلَمُ مَنْ تخاطبُ منذ ثلاث ليالٍ يا أبا هريرة؟ ".

قلتُ: لا. قال:

"ذاك الشيطانُ").

والشاهد من الحديث أن من قرأ آية الكرسي حتىٰ ختمها إذا أوىٰ إلىٰ فراشه لن يزال عليه من الله حافظ، فهو في حفظ الله، ويُوكِّل الله به ملكًا يحفظه وهو نائم، يبيت معه في شعاره، ويدعو له كما تقدم معنا، ولا يقربه شيطان، يبيت معه ملك وينفر منه الشيطان، فلا يقربه الشيطان.

وهذا فضل عظيم، وكلنا نحفظ آية الكرسي، كلنا إلا من ندر، لكن من الذي يقرأها إذا أراد أن ينام؟ قليل، نغفل عن هذا الذكر وعن هذا الفضل العظيم.

(المتن)

قَالَ الحافظ المنذري رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى:

وفي الباب أحاديث كثيرة من فعل النبي - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ليست من شرط كتابنا، أضربْنا عن ذكرها.

(الشرح)

ليست من شرط كتابنا كما قلت لكم؛ لأن شرط كتابه أن يكون في الحديث ترغيب أو يكون فيه ترهيب، أما مجرد فعل النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلا شك أنه فضل وسنة، لكنه ليس علىٰ شرط المنذر في كتابه.

قال رَحِمَهُ اللهُ:

وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:

"مَن اضطجع مَضجَعًا لم يَذكُرِ الله فيه؛ كان عليه تِرَةٌ يومَ القيامة، ومَن قعدَ مقعداً لم يذكرِ الله فيه؛ كان عليه تِرَةٌ يوم القيامة".

رواه أبو داود، وروىٰ النسائي منه ذكْر الاضطجاع فقط.

رواه أبو داوود ورواه النسائي في الكبرىٰ. قَالَ: (وروىٰ النسائي منه ذكْر الاضطجاع فقط) قلت في موضعٍ، فإن النسائي ذكره في موضعين في الكبرىٰ: في موضع كما ذكر الحافظ المنذري إنما ذكر الاضطجاع فقط دون القعود، وفي موضع آخر ذكر الجملتين بادئًا بالثانية: (من قعد)، وجاء فيه بينهما -بين الجملتين-: (ومن قام مقامًا لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله تِرَةٌ) إذن النسائي ذَكَرَ الحديث

في موضعين: في موضع ذكر الاضطجاع فقط ولم يذكر القعود، صحيح كما قال المنذري، وفي موضع ذكر ثلاث جمل، الجملتين اللتين معنا، وبدأ بالقعود وثلث بالاضطجاع، وثنّىٰ بجملة ثالثة: (من قام مقامًا لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله تِرَةٌ).

(عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "مَن اضطجع مَضجَعًا لم يَذكُرِ الله فيه") الذي تقدم كله في فضل ذكر الله عند الاضطجاع. طيب لو ما ذكر الله؟ فوق أنه يفوته كل الفضل الذي ذكرناه فإنه جاء في هذا الحديث: (كان عليه تِرَةٌ يومَ القيامة) أي كان عليه نقص يوم القيامة؛ لأن الذي ذكر الله تأتي صحائفه مملوءة بالحسنات، كما ذكرنا الأحاديث الماضية. أما هذا الذي لم يذكر الله يأتي وقد خلت صحائفه من تلك الحسنات، فيكون ذلك نقصًا عليه، ونقص حسنة يوم القيامة حسرة علىٰ صاحبه. وقلت مرارًا وتكرارًا ما يدري الإنسان ربما ترجح كفة الحسنات بحسنة واحدة فيكون من أهل الجَنَّة، ربما أنك مرة قلت: سُبْحَانَ اللهِ؛ فلما وُزنت حسناتك وسيئاتك رجحت حسناتك بقولك: سُبْحَانَ اللهِ؛ كانت الحسنة المرجحة أنك قلت: سُبْحَانَ اللهِ؛ ولذلك لا تحقرن حسنة ولا تتركن حسنة أنت مستطيعها، ما تدري، ولذلك يا إخوة من الفقه أن الإنسان في باب الحسنات يقول لنفسه: يا عبدالله ما تدري لعلك تنجوا يوم القيام بهذه الحسنة، ربما هذه الحسنة أن تقول: سُبْحَانَ اللهِ، أن تقول: الحَمْدُ للهِ؛ هي التي تنجيك يوم القيامة بفضل الله، فترجح كفة الحسنات بها. وفي باب السيئات إذا تزخرفت له وتهيأت له يقول لنفسه: يا عبدالله ما تدري لعل هذه السيئة هي التي تثقل كفة السيئات، ما تنفعك هذه اللذة في هذه اللحظة، ربما هذه السيئة التي لها لذة حاضرة تعقبها حسرة ولا بد إن كان في القلب إيمان، ربما كانت هذه السيئة سبب رجحان كفة سيئاتك علىٰ كفة حسناتك. والله يا إخوة لو أن الواحد منا فقه هذا وعقد عليه قلبه كل ما تهيأت له حسنة قال لنفسه: اعمل! ما تدري لعلها هي التي ترجح بها كفة الحسنات! وكل ما تهيأت له سيئة قال لنفسه: احذر! ما تدري، لعلها هي التي ترجح بها كفة السيئات.

فمعنىٰ (كان عليه ترة يوم القيامة) أي كان عليه نقص. وقال بعض العُلَمَاء: (أي: كان عليه حسرة وندامة لما يراه من فضل يناله غيره ويُحرم هو منه) يرىٰ الفضل الذي يحصل للذاكرين الله عند إرادة النوم، ويرىٰ أنه محروم فيتحسر ويندم. وقال بعض أهل العلم إنه يكون عليه ترة يوم

القيامة لأن الإنسان إذا نام تُقبض روحه القبضة الصغرىٰ، ولربما ما تُرسل بعد هذا القبض، يموت، فلا يكون قد مات علىٰ ذكر الله، والميت يُبعث علىٰ ما مات عليه، فإذا رأىٰ الذاكرين الله قبل منامهم قد بُعثوا علىٰ ذكر الله وهو حُرم من هذا يتحسر ويندم. والكل صحيح، فإنه كله واقع لمن حرم نفسه من ذكر الله عَزَّ وَجَلَّ قبل أن ينام.

(ومَن قعدَ مقعداً لم يذكرِ الله فيه) أي مقعد، أي مجلس، ولو كان بكلام مباح، لم تكن فيه نية حسنة؛ لأن المجلس الذي فيه كلام مباح يا إخوة بِاَلنِّيَّةِ الحسنىٰ يصير قربة، كونك تجلس مع أخيك لأنك رأيته حزينًا فتكلمه بالكلام المباح وتوسع عليه هذه نية حسنة، هذه قربة، لكن أن تجلس مجلسًا حتىٰ لو ما فيه حرام، كلام مباح، لكن ما تذكر الله فيه، -حاشاك وبعد عنك إِنْ شَاءَ اللهُ- يندم تارك ذكر الله في أي مجلس يوم القيامة، ويتحسر ويكون عليه نقص لما يراه من فضلٍ يُعطىٰ لمن ذكر الله في المجلس. وهذا يا إخوة يعطينا أن خير المجالس مجلس يتمحض لذكر الله، مثل مجلس العلم لمن حسنت نيته، هذا مجلس زيادة يوم القيامة، ومجلس فرح وسرور، يفرح به صاحبه يوم القيامة، أعني المجلس الذي يُذكر الله فيه ويُعقد كله لذكر الله. ثم كلما وُجد ذكر الله في المجلس كان في ذلك فضل، ومن فاته أن يذكر الله في مجلس ولو مرة سيتحسر يوم القيامة علىٰ هذا المجلس لما فاته من الفضل فيه.

(المتن)

قال رَحِمَهُ اللهُ:

(التَّرَة) بكسر التاء المثناة فوق مخففـًا: هو النقص، وقيل: التبعة.

باب الترغيب في كلمات يقولهن إذا استيقظ من اَللَّيْل

(الشرح)

الذي تقدم هو في ذكر الله قبل أن ينام، وهذا في ذكر الله إذا استيقظ من النوم، وسننبه تنبيهًا أثناء شرح الحديث إِنْ شَاءَ اللهُ.

(المتن)

قال رَحِمَهُ اللهُ:

عن عبادة بنِ الصامتِ رضي الله عنه عن النبي - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال:

"مَن تعارَّ من الليل فقال: (لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له، لهُ الملكُ وله الحمدُ، وهو علىٰ كلِّ شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله)، ثم قال: (اللهم اغفر لي)، أو دعا؛ استُجيب له، فإنْ توضأ ثم صلَّىٰ؛ قُبلتْ صلاتُه".

رواه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

(الشرح)

الأمر كما قال الشيخ، وابن ماجه زاد: (ولا حول ولا قوة إلا بالله الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ)، وصحح الشيخ ناصر هذه الرواية: (ولا حول ولا قوة إلا بالله الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ). هذا الحديث الصحيح الذي رواه البخاري وغيره عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَن تعارَّ) قال بعض العُلَمَاء: أي: استيقظ، وقال بعض العُلَمَاء: أي: تمطىٰ، تمطىٰ في فراشه مستيقظًا. وقال بعض العُلَمَاء: تقلب في فراشه، يعني مستيقظًا. وقال بعض العُلَمَاء: استيقظ مع صوت، ما هو مجرد استيقاظ، استيقظ مع صوت والمقصود بالصوت هنا هذا الذِّكْر، وهذا سر قول النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تعارَّ»، ولم يقل: (استيقظ، أو قام)؛ لأن (تعار) تدل علىٰ الاستيقاظ مع قول هذا الذكر فورًا، فيكون قول هذا الذكر مرافقًا للاستيقاظ، ما هو يستيقظ ويبقىٰ خمس دقائق ثم يقول هذا الذِّكْر، لا! بمجرد أن يستيقظ يبادر إلىٰ هذا الذِّكْر، فالمقصود أنه فور استيقاظه يبادر إلىٰ قول هذا الذِّكْر. ويشهد لهذا ما جاء عند أبي داود وابن ماجه، فَقَالَ: (حين يستيقظ) أي فور استيقاظه.

(مَن تعارَّ مِن اَللَّيْل) من الليل هذا قيد يخرج نوم النَّهَار، وقد قال العلماء هذا إذا استيقظ من الليل من نوم يمكن أن ينام بعده؛ لأن الاستيقاظ من النوم نوعان: نوع لا يريد الإنسان أن ينام بعده، يقوم لصلاة الفجر ثم يذهب لوظيفته ما يريد أن ينام، وهذا جاءت له أذكار خاصة، أذكار الاستيقاظ من النوم؛ ونوع يريد الإنسان أن ينام بعده أو يريد أن يصلي التهجد بعده، ولذلك عبرتُ بـ (يمكن النوم بعده)، يستيقظ في آخر اَللَّيْل، يمكن أن يستيقظ ثم ينام، ويمكن أن يستيقظ ويقوم يصلي التهجد، هذا المقصود بالاستيقاظ هنا، ليس الاستيقاظ الذي لا نوم بعده، هذا الاستيقاظ هو الذي

يقال فيه هذا الذِّكْر. (من تعار من اَللَّيْل) استيقظ في آخر اَللَّيْل، سواء أراد ظان يصلي أو لم يرد، حتىٰ يا إخوة لو تعارّ يريد أن يذهب إلىٰ الحمام -أعز الله السامعين والقارئين- ويرجع ينام، فقال هذا الذكر فورًا دخل في هٰذَا، فقال العُلَمَاء: الفاء هنا تفسيرية، لأن (من تعارّ) معناها من استيقظ وصوت، من استيقظ وتكلم. طيب ما هذا الكلام؟ (فَقَالَ) هذا هو الصوت، فالفاء تفسيرية؛ هذا أدق ما قيل في هٰذَا.

(لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له، لهُ الملكُ وله الحمدُ، وهو علىٰ كلِّ شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله) إن اقتصر علىٰ هذا فحسن، وإن زاد: (ولا حول ولا قوة إلا بالله الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ).

(ثم قال: اللهم اغفر لي) بعد ما فرغ من هذا الذكر استيقظ، فور استيقاظه قال هذا الذِّكْر، ثم قَالَ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي)، استجيب له، فيغفر الله له. فهذه من المواطن التي يغتنمها الإنسان لطلب مغفرة الله. (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي) استجيب له، أي: غفر الله له.

قَالَ: (أو دعا؛ استُجيب له) يعني الأول خاص، دعا بالمغفرة أو دعا دعاء مُطْلَقًا. (أو) هنا يحتمل أنها للشك من الرواة، يعني ربما أن النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، استجيب له) أو قال: (دعا استجيب له) الراوي شكَّ. ويُحتمل أنها للتنويع، وقلنا مِرَارًا في باب الفضل يُؤخذ بالتوسيع ما أمكن، ما نلغي قيدًا واردًا، لكن إذا أمكن التوسيع ففي باب الفضل يُؤخذ بالتوسيع، فنحمل الحديث علىٰ الأمرين، فَقَالَ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي؛ استجيب له) أو (دعا استجيب له).

(فإنْ توضأ وصلَّىٰ؛ قُبلتْ صلاتُه) أي: من اَللَّيْل. فيستفيد ماذا؟ فائدتين من قوله هذا الذِّكْر:

الفائدة الأولىٰ: أنه يعظم رجاء إجابة الدعوة، وهذا موطن يغفل عن كثير من الناس، يستيقظ من النوم ولا يقل هذا الذِّكْر، ويفوته هذا الفضل، ويفوته هذه المرتبة، أنه ذكر الله في الليل وهذا موطن إجابة دعاء.

الفائدة الثانية: أن صلاته التي يصليها عقب قوله هذا الذكر تُقبل، والإنسان لو قُبلت له سجدة أفلح، فمن أسباب قبول صلاة الليل وإن حصل فيها نقص غير مبطل أن يذكر الإنسان هذا الذكر عند استيقاظه.

فائدة عظيمة، فضيلة عظيمة، إذا استيقظت فقلت هذا الذكر فورًا، ثم توضأت وصليت قُبلت صلاتك، موعود بأن تُقبل صلاتك، وهذا فضل عظيم.

الْمُصَنِّف هنا انتهىٰ مما يتعلق بالأذكار في اَللَّيْل، وسينتقل إلىٰ صلاة اَللَّيْل، وهذا يكون إِنْ شَاءَ اللهُ في الدرس القادم.

في هذا الحديث يا إخوة أن تحقيق التوحيد من أسباب إجابة الْدُّعَاء؛ لأنه هنا جاء اللهج بالتوحيد من الموحد، فكان ذلك سببًا من أسباب إجابة الْدُّعَاء. ويُفهم منه أن تحقيق التوحيد من أعظم أسباب إجابة الْدُّعَاء. وتلحظون في هذه الأذكار كلها التي تُقال قبل النوم، والتي تُقال عند الاستيقاظ من النوم، الذي يُمكن أن يعقبه نوم أو صلاة من اَللَّيْل، أنها كلها فيها توحيد، كل الأذكار فيها توحيد، وهذا يفيد فوائد منها:

الفائدة الأولىٰ: أن الإنسان ينبغي أن يحرص علىٰ أن يموت علىٰ النطق بالتوحيد، ولا ينفع النطق الذي يكذبه العمل. أنا رأيت شخصًا يقال إنه شيخ من بلد من البلدان واقف عند قبر شيخه ويقول: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، المدد المدد يا شيخنا؛ قولٌ كذبه العمل، يقول لا إله إلا الله ويعبد غير الله في نفس الموطن، هذا ما ينفع بشيء، القول الذي يُكذبه العمل لا ينفع صاحبه. لكن إذا كان الإنسان موحدًا فينبغي أن يحرص علىٰ أن يموت وقد نطق بالتوحيد، ولذلك من حرصه أنه إذا أراد أن ينام خشية أن تقبض روحه وهو نائم يلهج بالتوحيد قبل أن ينام.

الفائدة الثانية: أن المسلم ينبغي عليه أن يحرص علىٰ أن يملأ نهاره وليله عند استيقاظه بالتوحيد لهجًا به بعمل يصدق ذلك. تلحظون أن جميع الأذكار فيها أن الإنسان يغتنم ما قبل النوم باللهج بالتوحيد، ويغتنم إذا استيقظ من النوم باللهج بالتوحيد، فهذا يفيد الإنسان المسلم أن يحرص علىٰ أن يعمر ليله ونهاره، الليل عند الاستيقاظ والنهار ما أمكنه باللهج بالتوحيد، وبذكر الله عمومًا.

الفائدة الثالثة: أن في ذكر هذا الفضل لمن كان في موتته الصغرىٰ علىٰ التوحيد تنبيهًا للفضل لمن كان في موتته الكبرىٰ علىٰ التوحيد. أن في ذكر هٰذَا الفضل لمن كان في موتته الصغرىٰ وهي النوم عَلَىٰ التوحيد تنبيهًا للفضل لمن مات موتته الكبرىٰ علىٰ التوحيد. خير المؤمن وعزه معاقده التوحيد، أعظم ما عندك، أغلىٰ كنز عندك علىٰ الإطلاق توحيد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فإياك أن تفرط

فيه. اعقد عليه قلبك، وانطق بلسانك، وصدق بعملك، واعلم أنك أنت العزيز بعز الله، حتىٰ لو قالوا وهابي، حتىٰ لو قالوا ما نوظفه في المساجد، حتىٰ لو قالوا ما قالوا؛ والله أنت الأُمَّة، والله أنت العزيز وهم أهل الخسارة. اعق قلبك علىٰ التوحيد، والهج بالتوحيد، وصدق بعملك توحيدك، واحمد الله علىٰ النعمة.

والله إذا رأينا اليوم في المقاطع الذين يشركون بالله وهم يظنون أنهم يرضون الله نحمد الله حمدًا كثيرًا علىٰ أن هدانا للتوحيد، ورزقنا شيوخًا علمونا التوحيد، ونسأل الله كما أخذنا الراية من مشايخنا أن نبقىٰ معلمين للتوحيد.

عندما نرىٰ سكارىٰ الجهل يخالفون عقيدة السلف حتىٰ عند الكعبة، يأتون ويصورون أنفسهم وهم يطوفون ببيت الله، ويقولون الله في كل مكان، لا يحويه مكان؛ أعوذ بالله، نحمد الله علىٰ العافية، نحمد الله علىٰ العافية. لكن في نفس الوقت نتذكر عظم الأمانة أن نُعلِّم الناس التوحيد قدر ما نستطيع ولو بنشر مقطع لعلمائنا، نزاحم أهل الشر الذين ينشرون المقاطع التي تدعو إلىٰ الشِّرْك، وتدعو إلىٰ مخالفة عقيدة السلف، وإلىٰ البدع، بمقاطع طيبة تدعو إلىٰ التوحيد، تقرر التوحيد، تحذر من الشِّرْك، تدعو إلىٰ السُّنَّة، تحذر من البدع، تبين البدع؛ هذه أمانة عظيمة ينبغي علينا أن نقوم بها.

نقف عند هذه النقطة، ونكمل إِنْ شَاءَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ -أعني نقرىٰ ما ذكره الحافظ رَحِمَهُ اللهُ في الترغيب في قيام اَللَّيْل- في الدرس القادم إِنْ شَاءَ اللهُ.

أسأل الله عَزَّ وَجَلَّ أن يفقهنا في دينه، وأن يجعل هذا العلم رفعةً لنا عنده، وأن يكفينا شر الكبر والرياء، وأن يكفينا شر مخالفة العمل للقول، ومخالفة القول للعمل.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَىٰ وَأَعْلَمُ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّد وَسَلَّمَ.